جامعة أبو قاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللّسانيّات التّطبيقيّة وتعليم اللّغات

اللّسانيّات التطبيقيّة

مجلة علميّة مختصّة في اللّسانيات التّطبيقيّة

العدد السادس
ديسمبر 2019

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشرفي : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعيّاد دبّاغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات – عبد الله بوخلخال – باني عميري – نصيرة زلال – محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2) - فريال فيلالي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2) - رشيدة آيت عبد السلام (الجزائر 2)
- هندة بوسكين (الجزائر 2) - أحمد فوزي الهيب (الجزائر 2)
- أمين قادري (الجزائر 2) - إسراء الهيب (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2) - عبد الرحمان أكتوف (الجزائر 2)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة) - جمال بوتشاشة (الجزائر 2)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزاري (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم)
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغليزان)

لجنة التحرير :

- فضيلة بلقاسمي
- ياسمينة طالبي
- سميرة وعزيب
- منال نش
- أمينة سعد الدين
- نصر الدين قدور
- أمال أورابح
- كهينة حفّاظ

ISSN : 2588-1566

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدّم بتخصص المجلة.

- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.

- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).

- أن يرفق نص المقال بملخص باللّغة العربية وآخر بإحدى اللّغتين الأجنبيتين الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللّغة العربية أو اللّغة الأجنبية.

- أن يكتب المقال ببنط AL-Mohaned Bold حجم 15بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون ببنط AL-Mateen حجم 18.

- أن توضع الهوامش في آخر البحث.

- تخضع البحوث المرسلة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.

- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.

- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.

- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquee.revue@yahoo.com

محتويات العدد

-اكتساب اللغة لدى الطفل من المراحل اللغوية إلى المستويات التداولية 11

د. عبد الله الكرضة /جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس - المغرب

- تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي 33

د. العمري صوشة /جامعة الدكتور يحيي فارس - المدية

- مهارة القراءة للمتعلمين الصينيين وأسلوب تدريسها في جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي 53

زهراء (BI Ruidan) / جامعة هواتشياو - الصين

-النص بؤرة الأنشطة اللغوية في الطور الثانوي - نشاط البلاغة نموذجا - 69

لامية حمزة / جامعة الجزائر 2

- تقييم الموضوعات النحوية لامتحانات الأقسام النهائية - مواضيع شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة أنموذجا- 87

يمينة حومال/ جامعة الجزائر 2

- دور الوسائط السّمعية - البصرية وأثرها التّواصلي في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها - عارضة البيانات Data chow أنموذجا.....115

د. ذهبية حمو الحاج / جامعة تيزي وزو - الجزائر

- تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول
- طلبة الماستر تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم بقسم اللغةالعربية بجامعة الشلف نموذجا-..... 135

أ. د/ دريم نورالدين قسم اللغة العربية جامعة الشلف-الجزائر

- الإسهامات اللّسانية في تعليمية اللّغات..... 157
بوعلام الله أحمد أمين ود. مختار بن قويدر.
جامعة مصطفى اسطمبولي/معسكر - الجزائر
- دلالة البنية الأسلوبية في الخطاب الشّعري الجزائري الحديث "قراءة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري"..... 177
حسايـن رابح محمّد/جامعة جيلالي ليابس. سـيدي بلـعبّاس - الجزائر
- النظرية الخليلية الحديثة تعريف بالتراث اللغوي وإحياء لمصطلحاته..... 203
د. صفية بن زينة قسم اللغة العربية /جامعة الشلف - الجزائر

تقديم العدد

يعرض العدد السادس من مجلة اللسانيات التطبيقية مجموعة من المقالات المرتبطة بحقوله المعرفية المتنوعة ؛ ففي مجال الاكتساب اللغوي، تقدّم المجلة مقالا عنوانه "**اكتساب اللغة لدى الطفل من المراحل اللغوية إلى المستويات التداولية**"، يتتبع تطور اكتساب الدلالة منذ المرحلة المقطعية إلى مرحلة اكتمالها (الدلالة)، وذلك وفق المستويات التداولية الخمسة : مستوى التعبير الأول ومستوى التعبير المقطعي ومستوى التعبير الوصفي ومستوى التعبير الحجاجي ثم مستوى التعبير الإبداعي.

وفي مجال التعليمية، يقدّم العدد سبعة (7) مقالات، يحمل الأول منها عنوان "**تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي**"، إذ يبرز أهمية المنهج الصوتي وأبعاده التطبيقية في ميدان تعليم مهارة القراءة في الطور الأول من التعليم الابتدائي، حيث يعتبر الوعي بالمكون الصوتي والخطي بالاعتماد على ما تقدّمه الدراسات الصوتية والفونولوجية وما تقترحه الدراسات التربوية التعليمية من أنجع الطرائق المسهمة في اكساب المتعلم هذه المهارة.

وفي سياق مشابه يتطرق المقال الثاني لموضوع :" **مهارة القراءة لدى المتعلمين الصينيين وأسلوب تدريسها في جامعة الدراسات الدولية في شنغها**" ؛ حيث يكشف عن أهمية مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية للمتعلِّم الصيني الذي قد يتعذَّر عليه أحيانا استخدام مهارة الكلام على وجه الخصوص بسبب قلَّة الفرص التي تتاح له فيها ممارسة اللُّغة ممارسةً شفويَّةً، فتصبح مهارة القراءة مهارةً بديلةً في الاتِّصال باللُّغة الهدف، وهو مبرر دعوة المقال إلى الاهتمام بتعليمها وتعلُّمها ، حيث يفصّل في طريقتها المعتمدة في جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي.

ويتناول المقال الثالث موضوع "**النص بؤرة الأنشطة اللغوية في الطور الثانوي - نشاط البلاغة نموذجا**"، فيرصد مدى اعتماد الدرس البلاغي في التعليم الثانوي على النص كسند ومنطلق لتعليمه، مثلما أقرته المناهج، وآليات تجسيد ذلك.

ويتطرق المقال الرابع لموضوع "تقييم الموضوعات النحوية لامتحانات الأقسام النهائية - مواضيع شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة

أنموذجا- حيث يقيّم أسئلة النحو في امتحانات شهادة البكالوريا لشعبة الآداب والفلسفة في ضوء الأهداف التعليمية المسطرة، ويوضّح مدى ترجمة هذه الأسئلة لمحتوى المناهج.

ويبرز المقال الخامس الموسوم بـ "دور الوسائط السّمعية - البصرية وأثرها التّواصلي في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها - عارضة البيانات Data chow أنموذجا"، دور الوسائط التكنولوجية ممثّلة في عارضة البيانات على وجه الخصوص في تذليل صعوبات تعلّم اللّغة العربية لدى الناطقين بغيرها، في حين يعالج المقال السادس إشكالية "تعليمية المعجمية في الجامعة الجزائرية بين الواقع والمأمول - طلبة الماستر تخصص علم الدلالة وصناعة المعاجم بقسم اللغة العربية بجامعة الشلف نموذجا-"، حيث يبرز خلط الطلبة بين مفاهيم المصطلحات الخاصة بعلم المعاجم، وهو ما يرّد - حسب صاحبه - إلى طبيعة مفردات مقياس صناعة المعاجم التي تدرس للطلبة من جهة وإلى عدم الانسجام بين البرنامج والحجم الزمني المخصّص لإنجازه.

أما المقال السابع المعنون بـ **"الإسهامات اللسانية في تعليم اللغات"**، فيوضّح العلاقة بين اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات ويبرز إسهامات مبادئها في النهوض بصناعة تعليم اللّغات.

وفي مجال تحليل الخطاب، يقدّم هذا العدد موضوع **"دلالة البنية الأسلوبية في الخطاب الشّعري الجزائري الحديث "قراءة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري"**، **الذي** بيّن أهميّة التّحليل الأسلوبي للنّصوص والخطابات الشّعرية الحديثة، مركزا على أهم الظّواهر الأسلوبية التي تجلّت في وفي شعر الأمير عبد القادر.

أمّا مجال اللسانيات العربية الحديثة، فيعرض هذا العدد بشأنه مقالا عنوانه "**النظرية الخليلية الحديثة : تعريف بالتراث اللغوي وإحياء لمصطلحاته**، يوضّح أهمية النظرية الخليلية الحديثة والأسس والمبادئ التي قامت عليها.

رئيسة التحرير

دور الوسائط السّمعية - البصرية وأثرها التّواصلي في تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها - عارضة البيانات Data chow أنموذجا

د. ذهبية حمو الحاج / جامعة تيزي وزو - الجزائر

ملخّص

فرضت الوسائل الالكترونيّة في العصر الحديث إعادة النّظر في تعليم اللّغة وتعلّمها، فبعد أن كانت تتمّ عن طريق الإلقاء، والحفظ، والاستظهار... وبعد أن تمّ الاعتماد على وسائل مختلفة عسى أن تطوّر بها الأخذ والعطاء في العملية التّعليمية، جاء الوقت لتتغيّر الأنماط والطّرائق، وتستشرف المستقبل بوسائل أخرى ومكتشفات جديدة. لقد جاءت الدّراسات متسارعة تحاول ربط اللّغة بالوسائل الالكترونيّة استجابة لمتطلبات العصر، ومنها اللّسانيات الحاسوبية، والذّكاء الاصطناعي، واللّسانيات العصبيّة، واللّسانيات المعرفية... وبين هذا وذاك قطعت اللّغة العربية شوطا كبيرا في الدّراسة والتّحليل، من حيث مواكبتها للتّطوّر التّكنولوجي الذي يستفاد منه في عملية التّعليم والتّعلّم، فاقتحمت اللّغة العربية عالم التّكنولوجيا، وأصبحت تدرّس في أنماط تعليميّة مختلفة بالاستناد إلى الحواسيب، والأُقراص المضغوطة، والمواقع الالكترونية. وتعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها لابد أن يكون له نصيب من التّقدّم التّكنولوجي في مواجهة بعض الصّعوبات التي تحول دون الاستيعاب والفهم في أسرع وقت، لأنّ توفّر الصّورة والصوت من وسائل إثارة الانتباه، إضافة إلى الحركات المصاحبة واللّون، وجميعها من الوسائل المؤثّرة عل الذّهن وتجعله يقبل عليها باعتبارها مدركات حسيّة، وسهلة الاستحضار، لأنّها تتحوّل من صور إلى حقائق ذهنية ثمّ إلى صوّر، وتعزّز عملية الإدراك، لأنّها ترتبط بالجانب المثير في التّواصل، علما أنّ الإنسان يكتسب أكثر المعارف عن طريق حاستي السّمع والبصر (الأذن والعين).

الكلمات المفتاحية : اللّغة، التواصل، الوسائط السمعية - البصرية، اللّسانيات، تعليم اللّغة

Abstract

Clamped in modern electronic means rethinking teaching and learning, having been through diction, memorization and rote memorization. And after they had been relying on different means may be that evolution by giving and taking in the educational process, the time has come to change the styles and methods, and looking through other means and new discoveries. She accelerated studies attempting to link electronic language in response to the requirements of the era, including computational linguistics, artificial intelligence, linguistics, and cognitive linguistics. And between this and that made great strides in Arabic language study and analysis, in terms of keeping, abreast of technological development are utilized in the process of teaching and learning‘ they broke into Arabic language technology world, becoming taught in different educational patterns based on computers, CDs, websites. And Arabic language instruction for non-native speakers must have his share of technological progress in the face of some difficulties in comprehension and understanding as soon as possible to provide picture and sound from the heat, add the accompanying movements and color, all means Affecting the mind and make him accept her as sensory perceptions, easy, demented, as she turns from images to mental facts and photos, and promote the process of perception, because it is associated with the interesting aspect of communication, note that man acquires more knowledge through the sense of sight and hearing (ear And eye).

Keywords : linguistics, language, communication, modern electronic means, teaching language.

مقدّمة

شهد العالم ثورة تكنولوجية عارمة في الآونة الأخيرة، الأمر الذي طال كلّ الميادين، ومن بينها التّعليم، فإن كان الإنسان قبل بضع سنوات مضطرا للذّهاب مسافات طويلة للالتحاق بالمدرسة، فإنّه اليوم بإمكانه أن يستعين بوسائل أخرى دون أن يخضع لظروف الانتقال أو ما يعرف بالتّعليم عن بعد، وفي كلتا الحالتين، وُجدت وسائل مصاحبة للعملية التّعليمية، تُساعد المعلّم على أداء وظيفة التّدريس في أحسن الظّروف والتأكّد من مدى استيعاب المتعلّمين لدروسهم بشكل أفضل، وفي الحقيقة، يصعب تصوّر مهمّة التّعليم دون وسائل تعليميّة أو وسائط تعليمية بالمصطلحات الحديثة، وكأنّنا نتصوّر مجاهدا يخوض معركة أو حربا دون سلاح، وتعليم العربية لغير النّاطقين بها اليوم بحاجة إلى نوع خاص من الاهتمام، فإن كان يتمّ عبر الوسائل التّقليدية مثل السبّورة، والرسوم، والمحادثات المجسّدة بالورق المقوّى، فإنّه اليوّم مواكب للتّطوّر التّكنولوجي الذي فرض نفسه بفضل تطوّر الإنسان الحضاري، والاقتصادي، والاجتماعي... ثمّ لا ينبغي تجاهل الأثر التّواصلي الذي يتركه استعمال الوسيط في العملية التّعليمية، وهو ما سيظهر من خلال ما سنثيره في العناصر المختلفة لهذا البحث، ذلك أنّ التّعليم والتّعلّم ظواهر تواصلية في الأساس، نظرا لما يتمّ بين المتخاطبين من ممارسة قولية، ومحاولة الفهم بعضهم من بعض.

1- الوسائط السّمعية البصرية في تعليم اللّغة العربية :

إنّ التّركيز على الوسائط التّعليمية سيوقفنا عند الوسيط السّمعي - البصري، نظرا لما له من دور ضروري في اكتساب اللّغة والمعرفة على حدّ سواء، فإذا كان السّمع معوّلا عليه في عملية الاكتساب اللّغوي بشكل عام، فإنّ الوسيط السمعي أيضا ذو أهميّة في تعلّم العربية لغة ثانية أو أجنبية، بالانتباه إلى الفروق الموجودة بين تعلّم العربية في الحالتين المختلفتين، فاعتبار العربية لغة أجنبية، سينضوي تحته التّعلّم من أجل التّواصل اليومي والممارسة الفعلية، أمّا اعتبارها لغة ثانية، فذلك يعني تجاوز الممارسة اليومية إلى المعاملات الرّسمية[1]. وقبل الخوض في دور الوسيط التّعلمي وأثره التّواصلي، لابد من الوقوف عند أصناف الوسائط بشكل عام نظرا لكونها تعتمد كلّها على حاستي السّمع والبصر.

1- الوسائط السّمعية :
- المذياع
- أجهزة التّسجيل الصّوتي
- الهواتف النّقالة
2- الوسائط البصريّة
- السّبورة
- الخرائط
- الكرة الأرضية
- الرّسومات
- البطاقات
- المعارض والمتاحف
- عارضة البيانات Data Show
3- الوسائط السّمعية البصرية
- التلفزيون
- الأنترنت : اليوتوب You tube ، السكايب Skype....
- عارضة البيانات
- الهواتف الذّكية
- الحواسيب

وهذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يكون وسيطا حيويا ذا تأثير تواصلي مباشر مثل : الرّحلات العلمية التّعليمية، وزيارة المتاحف والمعارض

والأماكن المميّزة، يقول أحد الباحثين : "وسائل تكنولوجيا التّعليم : هذه التّسمية إشارة إلى كافة الوسائل التي يمكن الاستفادة منها في إنتاج العملية التّربوية سواء كانت تكنولوجية كالكمبيوتر والأفلام، أو بسيطة كالسّبّورة والرّسوم التّوضيحية، أم بيئية حقيقية كالمعارض والآثار"[2]. وما ذكرناه من وسائل أو وسائط يدخل في نطاق ما يدعى بتكنولوجيات التّعليم، التي تعني التّقنية والعلم، أو علم التّقنية، أو علم الممارسة التّطبيقية، واعتماد المعلّم عليها يفضي إلى الاعتناء بأطراف مهمّة تتلخّص في : الإنسان (المعلّم/المتعلّم)، والمادة التّعليمية، والوسائل الموظّفة.

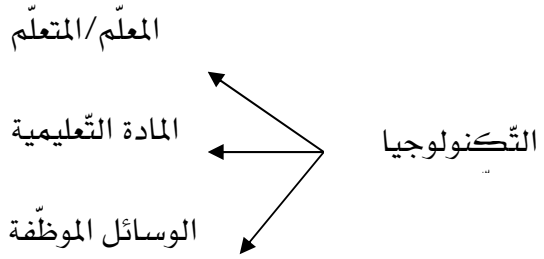

وإذا أدرجنا عامل الإنسان في العملية التّعليمية، فإنّ الوسائط التّعليمية لا تنحصر في التّقنيات والأدوات، التي يستخدمها المعلّم لتحسين عملية التّعليم والتّعلّم على حدّ سواء بغرض توضيح المعاني وشرح الأفكار وإيصالها إلى المتعلّم[3]، ولكن ينبغي أن نقف عند حدود مفهوم الوسائل التي ليست إلا جزء من التّكنولوجيا التّعليمية، وذلك نظرا لوجودها منذ بدايات التّعليم عند الإنسان، إذ لابد للمعلّم أن يستند إلى شيء ليفسّر ويشرح، ويوضّح، وذلك مهما كانت الطّريقة والوسيلة، والوسائط الالكترونية أصبحت حاجة ملحّة لتُواكب العصر الذي نحن فيه، واستثمارها بأفضل صورة لتحقيق الأهداف التّعليمية في وقت أسرع وبما هو أقرب إلى حياة المتعلّم من وسيلة، والغرض كامن في زيادة تقبّل المتعلّم على المادة وزيادة استيعابها بشكل جيّد وفق أساليب تضمن تفاعله معها، وتجعله يقبل عليها برغبة مطلقة. أمّا التّكنولوجيا التّعليمية* التي آثرناها منذ قليل، فهي تعني عملية تركيب متكاملة يشترك فيها الأفراد، والأساليب، والأفكار، والأدوات، والتّنظيمات، يتمثّل الغرض منها في الوقوف عند المشكلات التي تتّصل بجميع جوانب التّعليم الإنساني وإيجاد الحلول المناسبة لها، ثمّ تنفيذها وتقويمها وإدارة جميع هذه العمليات[4]. فيبدو ممّا ذُكر وجود علاقة بين الوسائل التّعليمية وتكنولوجيا التّعليم، فما الثّانية إلا تطوّر للأولى في أغلب

جوانبها، ذلك أنّ تكنولوجيا التّعليم لا تنحصر في مجرّد استخدام الآلات والأجهزة، إنّما ينضاف إليها العنصر البشري بإمكاناته المختلفة، ناهيك عن المواد التّعليمية ومستوى الدّارسين وحاجاتهم والأهداف التّربوية[5]. وضمن تكنولوجيا التّعليم، تعدّ الوسائط السمعية البصرية مهمّة في إيصال المعرفة، وهي من الوسائل المتطوّرة حديثا، مواكبة لثقافة الثّورة الصّناعية التي شهدها العالم مع تطوّر الآلات والتّقنيات، وما يستند إلى الجانب البصري في التّعليم مرتبط بالصّورة المرئية والأداة المؤدّية إلى خدمات بصرية مادية بغرض :

1. توضيح المفاهيم غير الملموسة،
2. ترسيخ المفاهيم والأفكار في ذهن المتعلّم بشكل أفضل،
3. تقريب المفاهيم والواقع إلى المتعلّم، لأنّ الفرد يأخذ أكثر بالجانب التّجريبي أي بما يراه بالعين المجرّدة.

ومن خلال هذه الأغراض المستهدفة، نقصد بالسّمعي البصري في التّعليم استخدام أنواع شاملة ومختلفة من الأدوات لتحسين طريقة نقل الأفكار إلى الآخرين، بالتّركيز على حاستي السّمع والبصر، وهو الأمر الذي يقوّي من قيمة الخبرات المحسوسة في العمليّة التّعليمية، وحتّى إن وُجدت منذ بدايات التّعليم لدى الإنسان، إلا أنّها وصلت ذروتها مع ظهور التّقنية المرتبطة بالأجهزة حديثا، وهو ما يعضد طريقة إيصال المعارف، فينبغي أن نعرف أنّ التّكنولوجيا هنا تعني تنظيما شاملا معقّدا، ويمكن التّفصيل في ذلك بقولنا إنّ تكنولوجيا التّعليم عموما، وتكنولوجيا السّمعي البصري خصوصا تتضمّن :

- أدوات ووسائل ماديّة تستعين بوسائط مختلفة لإيصال المعلومة
- الأدوات التّقنيّة الحديثة

2- أهميّة الوسائط التّعليمية :

لابد أن يكون للوسائط التّعليمية أهميّة كبرى في مسيرة المتعلّم التّعليمية، يقول صالح بلعيد : "أصبح من اللازم إدخال الوسائل الحديثة إلى مجال التّعليم بغية جعلها أدوات وظيفية تهدف إلى تحقيق إنتاجية تربوية معيّنة... كما أنّ المدرسة انتقلت في العصر الحديث من ثقافة التّلقين إلى ثقافة المساهمة في الدّرس"[6]، فهي تعمل على رفع مستوى المتعلّم وتطوّر كفايات عملية التّعليم، مثلما تتمحور فوائدها في الأثر

التي تتركه في أطراف العمليّة التّعليمية من خلال ما تنشئه من تواصل مبني على التّفاعل، ناهيك عن :

1- تطوير مجالات البحث التي يحتاج الفرد إليها. وفي الحقيقة، فهي تجعل المتعلّم متهيئا لاكتساب خبرات مختلفة بإتاحة فرصة المشاهدة والاستماع والتّفكير. وفي مثل هذه الأحوال يوضع المتعلّم أمام أنماط معرفية، وعليه أن يواكبها من الجانب المعرفي والتّكنولوجي.

2- ملاءمة الوسيلة للمواقف التّعليمية، وهنا ينبغي البحث عن وسيلة تجرّد الألفاظ الموظّفة وتُجسّد معناها بطريقة يسيرة. وفي مثل هذه الوضعية، إذا تمّت استعانة المتعلّم بالصّور، والرّسومات، والتّسجيلات الصّوتية، وكلّ ما يمكن أن يكون سندا سمعيا أو بصريا، فإنّ ذلك سيخلق الاستعداد الشّخصي، والمادي، والمعنوي لأخذ المعلومة، ويزيد من الخبرة السّمعية والبصريّة لدى المتعلّم، ذلك أنّ "الصّورة تشكّل قدرة في التّأثير على عواطفه، وهي أقدر على التّعبير من آلاف الكلمات، وتعتبر الصّورة الحيّة من أحسن الوسائل إقناعا، ونحن نعلم أنّ الرّؤية أساس الاقتناع، والسّمع والبصر أهمّ وأكثر حواس الإنسان استخداما في اكتساب المعلومات"[7].

3- تعدّ الوسائط التّعليمية (السمعية البصرية) عنصرا مثيرا للمتعلّم يعمل على تطوير استجابته ونشاطه.

4- تقوم الوسائط التّعليمية (السّمعية البصرّية) على تثبيت المعلومة في ذهن المتعلّم، وتعمل على حسن تذكّرها واستحضارها أثناء الحاجة، وبذلك تكون الخبرات المكتسبة أكثر فاعلية وأبقى أثرا في الذّاكرة.

5- تدفع الوسائط التّعليمية الملل على المتعلّم، إذ تجعله يتابع باستمرار، وتسهم في رفع كفاياته وجودته، واكتسابه للمعرفة بأقلّ جهد وبأسرع وقت.

6- تجعل الوسائط التّعليمية المعلومة قريبة من المتعلّم، وذلك بالتّغلّب على الحدود الزمانية والمكانية، وتمكين المتعلّم من مشاهدة تفاصل ودقائق بالعين المجرّدة، ومن الصّعب أن يجدها بوسيلة أخرى.

7- بالوسائط التّعليمية، لم يعد المعلّم طرفا أساسا في العملية التّعليمية، وإنّما أوجد مساعدا آخر، أصبح المتعلّم يتعامل أكثر مع المعلّم/ الموجّه الآخر الذي هو الآلة، وبذلك أصبح مهمّا في العمليّة التّعليمية، ومحورا لها نظرا لخروجه من دور المستمع والمتلقي.

3- حتمية توظيف تكنولوجيا التّعليم :

يركّز التّعليم في العصر الحديث على المتعلّم وكيفية إيقاظ قدراته، وجعله فاعلا متفاعلا مع المعلّم والمعرفة المقدّمة، ولا يحدث هذا إلا إذا توفّرت الوسائط التّعليمية المساعدة على ذلك، تكون متناسبة مع قدراته وميولاته، ومن بينها كيفيات عرض المادّة التّعليمية، والتي اخترنا منها عارضة البيانات Data show، من حيث دورها في تطوير طريقة استيعاب المعارف والمعلومات. فقد يتمّ اختيار الوسائط التّعليمية وفقا لما يتناسب مع كلّ مفهوم أو محتوى، وبمعنى آخر ينبغي أن يستجيب لمجموعة من الشّروط لضمان فعاليته في تطوير العملية التّعليمية ودعمها، ومن أهمّ هذه الشّروط :

1- طبيعة المتعلّمين.
2- العنصر المستهدف من العمليّة التّعليمة.
3- العرض البصري أفضل من العرض السمعي والمكتوب في تعلّم المفاهيم والعمليات المعقّدة والمجرّدة الجديدة على الذّهن.
4- المزج بين الصّورة والصّوت وسيلة تعليمية ضامنة للفهم والاستيعاب لدى المتعلّم

- الشّاشة أو عارضة البيانات Data show :

تعتبر الشّاشة وسيلة فاعلة للتّعليم في عصرنا الحديث، فهي مواكبة للتّطوّر التّكنولوجي الحاصل في حياة الإنسان، والاستعانة بالشّاشة أو العارضة يعني تصميم النصّوص والأشكال البصريّة على الشّاشة أو العارضة، ممّا يساعد المتعلّم على المتابعة أفضل، والحديث عن الفعالية يعني الحديث عن طريقة التّصميم، الذي ينبغي أن يخضع للبساطة، والتّنظيم، والوضوح، والتّرتيب في العرض، إذ نجد :

- عرض ما يتعلّق بالمقدّمات التّرحيبية والنّهاية.
- عرض ما يتعلّق بالتّوجيهات والتّعليمات.
- عرض ما يتعلّق بالمحتوى.
- عرض ما يتعلّق بالأسئلة والإجابة عنها.

وبالإضافة إلى هذه الشّروط، فإنّ إخراج الدّرس يخضع في الأساس إلى ما يعرف بمرحلة الإنتاج المتبلورة في تشكيل عناصر مختلفة من نصّ مكتوب، وصُور، ورسومات ثابتة وأخرى متحرّكة، وفي هذه الوضعية يتمّ تصميم الدّرس وإضافة الصّوت وبعض الأشكال المساعدة على الفهم والاستيعاب لدى المتعلّم مثل : الألوان، التي تلعب دورا هامّا في التّركيز على مسألة أو قاعدة، أو كلمة، أو حرف دون آخر، وإيصال المحتوى بشكل عام يتأسّس على بعض الشّروط، إذ أنّ تقديم الدّرس عن طريق استعمال عارضة البيانات يحتكم إلى التّركيز على المسائل المهمّة، وعلى ترتيب المحتوى، الذي لابد أن تكون له بداية ونهاية. ومتعلّم العربية باعتبارها لغة ثانية مثل أي متعلّم آخر، ينجذب إلى ما يراه، وإلى ما يسمعه، مثلما ينجذب إلى كيفية تنظيم المادّة التّعليميّة، التي ينبغي أن تلتزم ببعض المعايير الأساسية أهمّها :

1- اتّباع تسلسل واضح ومنطقي.
2- عرض المحتوى على مراحل.
3- الانتقال من العموميات إلى الجزئيات.
4- ربط المادّة التّعليمية بالأهداف المحدّدة لها.
5- الاهتمام بالنّاحية التّطبيقية حول المفاهيم المدروسة.
6- ترك مجال للمتعلّم لإبداء رأيه والمشاركة حسب ما هو مطلوب.
7- التّركيز على العناصر المستهدفة من الدّرس.
8- اعتماد العناوين الرئيسية وترك المسافات بينها وبين العناوين الفرعية.
9- اعتماد الخطوط الممكن فهمها من قبل المتعلّم.
10- الاعتماد على الأشكال والألوان المساعدة على فهم أفضل للمسائل المدروسة.

وضمن إجراءات العرض عن طريق عارضة البيانات، ينبغي على المعلّم أن يطابق بين استعماله الصّوتي والعناصر المعروضة، حتّى يتمكّن المتعلّم من المتابعة والتّنسيق بين الصّوت والصّورة، مثلما يتّسق هذان العنصران مع الغرض المرجو منهما، إضافة إلى أنّ للصوت وظيفة أساسية، إذ يساعد على توضيح المحتوى وفهمه، وهنا تأكيد على الجانب السّمعي، الذي تتحقّق الجدوى منه عند مصاحبته للصّورة، ولاسيما وأنّ تعليم العربية لغير النّاطقين بها يتطلّب التقاط الأصوات بالدّرجة الأولى، تثمينا للأفكار القائلة بأهميّة

السّماع والتّفاعل السّمعي مع المرئيات، عملا بقول الله عزّ وجلّ : "وهو الذي أنشأ لكم السّمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون" (سورة المؤمنون، الآية 78)، فالحواس الأكثر توظيفا في مرحلة التّعلّم هي السّمع والبصر، يقول عبد الله قلي : "تظهر الوسائل السّمعية البصرية كالفيديو والتلفزة وغيرها، وهي وسائل تركّز على حاستي السّمع والبصر معًا لاعتقاد التّربويين أنّ المتعلّم يحصل على أكبر قدر من خبراته عن طريق هاتين الحاستين"[8]، فتوفّر الصّورة والصّوت يثير الانتباه لدى المتعلّمين ويزيد من درجة استيعابهم للمعلومات، إذ بهما تترسّخ المعلومة في أذهانهم، نظرا لما يبرمج في الآلة من مشاهد وتصميم ومخطّطات، ورسومات يستحسنها المتعلّم ويميل إليها، ذلك أنّ أصل الاكتشافات في الحضارة الإنسانية مؤسّس على الملاحظة والوصف والتّجريب، والمؤكّد من خلال هذا أنّ 98%من المعلومات والمهارات يأتي عن طريق السّمع والبصر معا.

إنّ توظيف عارضة البيانات أصبح وسيلة مهمّة في العمليّة التّعليميّة، إذ توظيف الشّاشة أصبح ملاذ الكثير من المتعلّمين، الذين أصبحوا مرتبطين بثقافة المرئيات والعالم الملموس، ومن الملاحظ أنّ توظيف عارضة البيانات كان مستوحى ممّا قُدّم عبر شاشة التلفزيون من رسوم متحرّكة، وأشرطة تربوية، وأشرطة ثقافية ووثائقية، فقد لوحظ إقدام الكثير من المتعلّمين على هذا الصندوق العجيب مثلما كانوا يسمّونه. فإذا كان التلفزيون وسيلة استقطاب المتعلّم الصّغير والكبير، فإنّ ذلك يعود إلى أهميّة ودور الجانب المرئي فيه، وظهور عارضة البيانات إذن كان نتيجة حتمية تابعة للتّطوّر التكنولوجي، الذي مسّ جميع الميادين.

وإن لاحظنا ما لقيه التلفزيون من أهميّة، وخصوصا في الجانب التّعليمي، فإنّ الأمر ذاته ينطبق على عارضة البيانات الموظّفة كثيرا في أيامنا هذه، سواء كان ذلك في قاعات الدّرس، أو عن طريق الشبكات الالكترونية مثل اليوتوب YouTube، والسكايب Skype، أو الفايس بوك Face book، أو المواقع المتخصّصة في تعليم اللّغات المختلفة. تؤدي عارضة البيانات دورا مهمّا في المجال التّربوي والتّعليمي، لما له من ميزة جذب انتباه المتعلّمين، فنجدهم يتابعون الدّروس المعروضة نظرا لانبهارهم بغزارة الصّور، والرّسوم، والجداول، والألوان، والمخطّطات، وكلّ ما يؤثّر على السّمع والبصر.

وإذا عدنا إلى تعليم العربية لغير النّاطقين بها، فإنّ توظيف عارضة البيانات فيه يعني تنمية الاستماع والمشاهدة، ومحاولة تثبيت قواعد اللّغة بالتّركيز على كيفية إدراكها، ومثلما أثبتت التّجارب أنّ الطّفل يكتسب لغات متعدّدة عن طريق السّماع ومتابعته للمنابع اللّغوية السّليمة، فكذلك غير النّاطق بالعربية يمكنه اكتساب هذه اللّغة بالآليات ذاتها، لأنّ الشّاشة مهما كان نوعها تعتبر مؤثّرا هامّا في الذّهن البشري، إذ تجعله يقبل على أخذ المعلومة دون ملل.

4- تعليم العربية لغير النّاطقين بها بتوظيف الوسائط السّمعية البصرية :

لقد كشف الباحثون في مجالات شتّى وفي مجال التّربية بشكل مخصوص على دور الشّاشة في عرض المعلومات، وأثبتت على ذلك المحطّات التلفزيونية التي بثّت برامج تربوية وتعليمة خاصّة بالأطفال، وكان ذلك مع برنامج "افتح يا سمسم"، وبرنامج "طيور الجنّة"، وبرنامج "براعم"، الموجّهة للمستوى دون التّحضيري، وما تتقاسمه هذه المحطّات من توظيف للجانب التّربوي المستهدف والموضوعات الأخلاقية المفيدة، والاستناد إلى وحدة التّواصل وفاعليته باللّغة العربية والفصيحة نطقا وكتابة، أو ما يمكن أن يتلخّص في تنمية الممارسة اللّسانية السّليمة المهمّة لمرتبة التّواصل السّليم، تعويلا على السّماع الذي يعدّ أب الملكات اللّسانية حسب "ابن خلدون"[9]، إذ شهد العرب امتلاك لغتهم بالاعتماد على السّماع والمشافهة، وبذلك أُطلق على الوسائل المستخدمة عدّة تسميات نظرا لتطوّر هذه الوسائل والتّركيز على وظيفة دون أخرى ومنها :

1- وسائل الايضاح السمعية البصرية.
2- الوسائل المُعينة على التّدريس.
3- المُعينات الوسيطية.
4- الوسائل السّمعية البصريّة.
5- الوسائل التّعليمية.
6- الوسائل الحسيّة المتعدّدة.
7- وسائط التّعليم.

ومهما تعدّدت هذه التّسميات، وتعدّدت الوسائل المستخدمة، إلا أنّها تندرج جميعا في الوسيط السّمعي البصري، إذ لا يمكن اعتماد أيّة وسيلة من هذه الوسائل دون الاعتماد على حاستي السّمع والبصر.

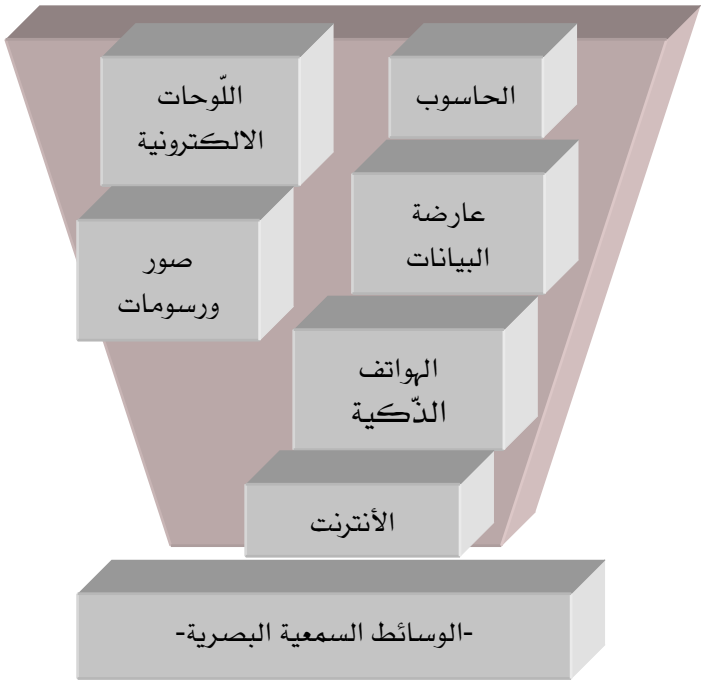

ليست الوسائط السّمعية مهما تعدّدت أنواعها مساعدة على الشّرح والتّوضيح فقط، وإنّما هي متضمّنة في العمليّة التّعليمية، أو جزء لا يتجزّأ منها، إذ إضافة إلى الشّرح وتشخيص الحقائق، فإنّها تضفي على الدّرس حيويّة، وتعتبر حاملا لقيمة علمية وعملية، أقرب إلى التّجسيد على أرض الواقع، وبالتّالي فإنّ حُسن توظيف الوسيلة السّمعية البصرية يجعل المتعلّم ينجذب إلى الدّرس ويساعد على فهم المادة العلمية وتحليلها، والعمل بها.

إنّ الدّروس التي تلقى حاليا بالاستعانة بالوسائط التّكنولوجية باعتبارها وسائل تعليمية في تدريس العربية لغير النّاطقين بها، استوعبت الكثير من المتعلّمين المقبلين عليها لأغراض متعدّدة، فاستعمال عارضة البيانات Data show في المؤسّسة التّعليمية أو خارجها لغاية اكتساب العربية أصبح ملاذ الكثير، نظرا لما للصّوت والصّورة والنصّ من تأثير في المتعلّم والعملية التّعليمية على حدّ سواء، فالاستعانة بها يعني البحث عن تعليم العربية الميسّرة، وترسيخ ملكة العربية الفصحى باعتبارها لغة ثانية أو ثالثة.

وإذا انطلقنا من هدف إكساب المتعلّم غير النّاطق بالعربية ملكة لغويّة، فذلك لا يمكن أن يكون إلا باتّباع مراحل، إذ أنّ ظاهرة حدوث الملكة تستوجب الحدث في الأساس، وما يندرج ضمنه من تكرار لبعض الصّفات الثّابتة مثل الصفات والأحوال، وذلك عن طريق التّكرار، أمّا ترسيخ الملكة فيتطلّب الاستعانة بالحفظ والاستعمال أي الممارسة، وما تتطلّبه من فعل أوحدث يؤدّي إلى التّعلّم، يقول ابن خلدون :" فإذا حصلت الملكة التّامة في تركيب الألفاظ المفردة، للتّعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التّأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلّم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسّامع، وهذا هو معنى البلاغة. والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال، لأنّ الفعل يقع أوّلا وتعود منه للذّات صفة، فتتكرّر فتكون حالا"[10]. ويأتي الاكتساب في المرحلة الأخيرة، وتتبني أساسا في منظور "ابن خلدون" على :

- المفردات اللّغوية
- التحكّم في التّراكيب (الجمل)
- الاستعمال اللّغوي وفق السياق

يبدو أنّ التّحكّم في اللّغة قراءة يحتكم إلى الانتقال من الجزء إلى الكلّ، ورغم أنّ استعمال اللّغة ضمن سياقاتها هو الذي يمنح للطّفل التحكّم في المفردات وفقا لما تقوم به حاسة السّمع من دور كبير. وبالتّالي، فالمستوى الذي يستهدف الوصول إليه في إتقان اللّغة مؤسّس على النّقطة التي انطلق منها، ويمكن التّمثيل لذاك بما يلي :

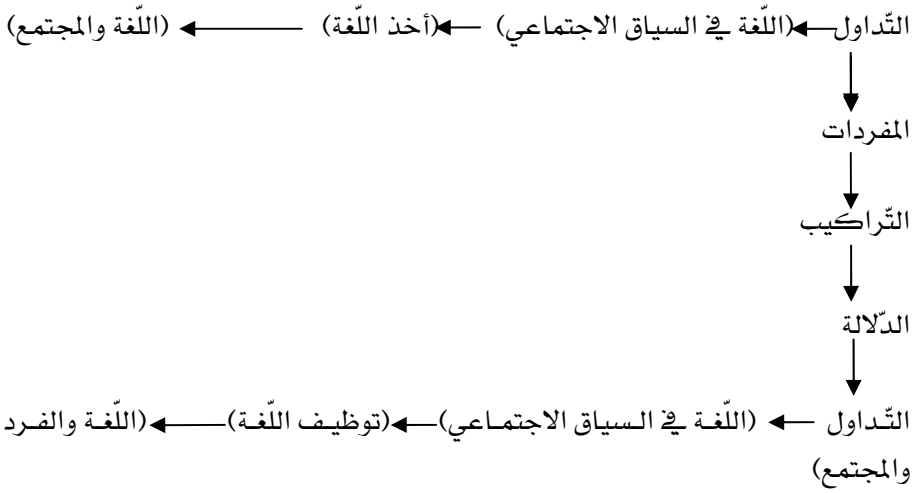

وضمن هذا المسار الذي يُظهر نوعا من المنطقية في انتقال الذّهن البشري في اكتساب اللّغة في درجية محكمة، وخاضعة لقدراته على الأخذ والتّرسيخ، إلا أنّ عبد الرحمن حاج صالح عندما يتحدّث عن الملكة اللّغوية فإنّه يقسّمها إلى ملكة لاشعورية، وملكة مكتسبة قياسية، وفي هذه الوضعية، من المنطقي أن توجّه الملكة الثّانية (أي المكتسبة) إلى غير النّاطق بالعربية، إذ أنّ الملكة اللاشعورية خاضعة إلى هيأة نحوية عفوية ينطبق على ما ذكرناه أعلاه، أمّا الملكة المكتسبة، فيخضع فيها غير النّاطق بالعربية إلى الفعل الإجرائي، وإلى الهيأة النّظرية التي يعمل على ترسيخها مختصون في اللّغة، وبالتّالي تكون الملكة اللاشعورية ملكة تامّة خاضعة لفعل الحديث والممارسة في المجتمع (وهو شأن كلّ اللّغات)، وتكون الملكة المكتسبة ملكة ناقصة خاضعة للتّعليم الجيّد ولعوامل أخرى تربوية تربطها أساسا بالطّرائق الموظّفة في التّدريس، وبذلك فالعودة إلى الوسائط تصبح جدّ مهمّة في مثل هذه الوضعيات، لأنّ الكفاية اللّغوية التي أثارها اللّساني نعوم تشومسكي تحتكم إلى ما يدعى بالكلّيات اللّغوية التي من المفترض أن تساعد غير النّاطق بالعربية على اكتسابها، إلا أنّ ذلك مرتبط بالأداء اللّغوي الفعلي، فلا يكفي التقاط اللّغة (حروف، وجمل، وتراكيب)، وإنّما الأمر يتطلّب الممارسة الفعلية. وهنا سنعود مرّة أخرى إلى الجانب التّفاعلي، الذي ينبغي أن يتوفّر في دروس العربية، وعارضة البيانات لوحدها قد لا تكفي لأخذ اللّغة، فلابد من توجيه المدرّس، الذي يصاحب العملية التّعليمية بالشّرح والتّوضيح، باعتبار الوسيط وسيلة لتقريب الصّورة والفهم بشكل أفضل.

إنّ الفهم والإفهام[11] الذي قال به الجاحظ في زمانه، لا يزال مطلبا أساسيا في اكتساب اللّغة وتعلّمها، فالنّاطق بغير العربية يسترشد في أخذه للّغة بالسّماع، فهنا هو بحاجة إلى توفّر الصّوت، مثلما يحتاج إلى التّقليد أو التّكرار، وما تضيفه الممارسة الفعلية للوحدات اللّغوية الصّغيرة والكبيرة.

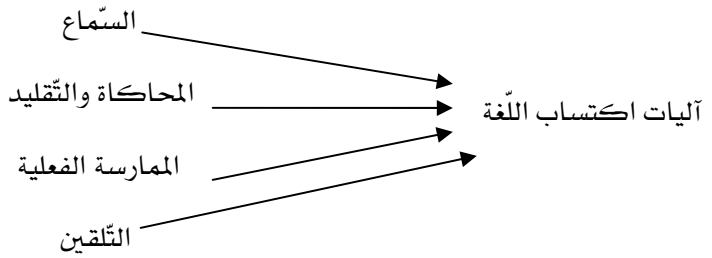

يحتكم الفهم الجيّد إلى الإيصال الجيّد وكيفية الإبلاغ أيضا، فقد شهدت النّظريات النّفسية الإشارية في علم الدّلالة، والتي سبقت إليها المدرسة اللّسانية التّوزيعية بزعامة "بلوم فيلد" الاهتمام بالجانب التّجريبي، أي أنّ ملكة الاكتساب في تعليم العربية لغير الناطقين بها خصوصا رهينة ما يمكن ملاحظته بالعين المجرّدة، أي الإشارة إلى الأشياء المجرّدة أو المحسوسة..... فالحرف ينبغي أن يكون راسخا عن طريق الصّوت والصّورة، وفي الحقيقة ترديد الحرف يعني تعلّم كيفية النّطق به وتعلّم كتابته، والمشار إليه في العالم الخارجي يجب أن يكون شيئا محسوسا قابلا للملاحظة (النّطق يكون تابعا للصّورة)، وكلّ الأصوات التي تقدّم للنّاطق بغير العربية تصاحبها صورة كتابتها نظرا لخصوصية بعض الأصوات التي لا وجود لها في اللّغات الأخرى، ومثلما يكون المشار إليه عبارة عن كيفية (أحمر)، (أخضر)، ... أو حدثا (القتل)، (الضّرب)، (الجري)، .. أو قد يكون فكرة تجريدية مثل (الشّجاعة)، و(الحريّة)، ...[12] وبذلك تتأسّس علاقة ضرورية بين المعلّم والمتعلّم والمشار إليه (الصوت، الكلمة، الجملة...).

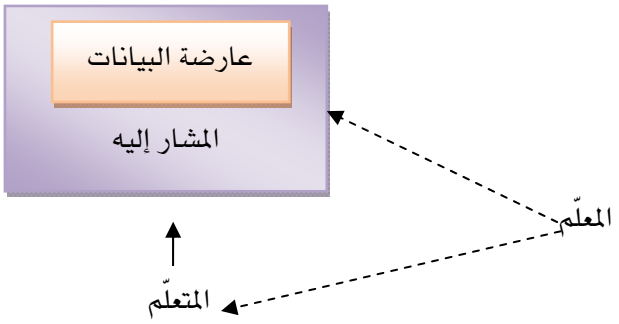

إنّ تعليل أيّ موقف لغوي ينطوي على مهارة واحدة أو أكثر من المهارات الأربع، وهي الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة[13]. وينبغي معرفة أنّ التّعرّف على الصّوت يجمع بين الاستماع والكلام، وهي مهارة صوتية يحتاج إليها المتعلّم في التّواصل مع الآخرين، مثلما تجمع الصفحة المطبوعة بين القراءة والكتابة، وهي من وسائل تجاوز المكان والزّمان وتقريب التّواصل مع الغير، فبالاستماع والقراءة يكتسب المتعلّم الخبرات، باعتبار طبيعتها الاستقبالية للمعرفة والمادة اللّغوية، في حين يحمل الكلام والكتابة صفة الإنتاج والإبداع.

تتطلّب المهارة اللّغوية قيام المتعلّم بإعطاء أهميّة للمتكلّم، والتّركيز لفهم رسالته وتحليلها وتفسيرها وتقويمها وإبداء الرّأي فيها[14].

1. عارضة البيانات ودورها في تعليم العربية لغير النّاطقين بها :

لقد أصبح استعمال عارضة البيانات Data show في الآونة الأخيرة في المجال التّعليمي الطّريقة الأكثر أهميّة، فقد وضعت التّكنولوجيات الجديدة في خدمة إيصال المعرفة والمعلومات عبر قنوات جديدة، وهي تقدّم خدماتها للتّعليم بطرائق مختلفة وفي مستويات عدّة، وأُدمج سند تعليمي جديد سمّي بعارضة البيانات الذي :

- غيّر طرائق التّعليم وعادات المعلّم.
- تظهر فاعليته بالنّسبة للمعلّم والمتعلّم.
- يساعد المعلّم بتقديمه الدّرس بأقّل جهد.
- يساعد على ربح الوقت.
- يحسّن من نوعية الدّرس، فيكون أكثر مقبولية ووضوحا.
- يسمح للمتعلّم بنقل الدّرس على أقراص مضغوطة.
- يسمح بتعديل بعض المفاهيم وتصحيحها.
- يسمح بالاحتفاظ بالدّرس لاستعمال لاحق.

2. نموذج في تعليم الأصوات لغير النّاطقين بالعربية عن طريق عارضة البيانات :

تبدأ عمليّة العرض بالتّمهيد لبعض المفردات المتداولة، ليعلن بها المعلّم أنّها مكوّنة من مجموعة من الحروف، ثمّ يبدأ في سرد أبجدية اللّغة العربية، وهي تتلخّص في الحروف المعدودة التي تتكّون منها اللّغة وهي 28.

يعرض المعلّم الأبجدية على عارضة البيانات باحترام الشّكل الجميل والمقروء والواضح، وتتكفّل عارضة البيانات بترداد الحروف باختلاف مخارجها، ومن المحتمل أن يطالب المتعلّم بتكرار تلك الحروف حتّى يعتاد

على نطقها، نظرا لما تتميّز به الأصوات العربية من خصوصيات لا نجدها في لغات أخرى، وهذا كلّه بالاستناد إلى مهارة السّماع، ذلك أنّ الآلة تستعين بالصّوت غالبا، وهو أمر ليس بغريب، إذ "ما يشهده العالم من تطوّر تقني وعلمي في مجال المرئيات والمسموعات والاتّصالات بشكل عام (...) ساهم في فعالية مهارة الاستماع"[15]. كما أنّ المعلّم يخصّص حيّزا معتبرا لكلّ صوت من الأصوات (الحروف)، وتكون العمليّة التّعليميّة المبدئية بترداد الصّوت، وتعضيده في أغلب الأحيان بالصّورة التي ترافقه، وذلك حتى ينتقل المتعلّم من المجرّد إلى المحسوس، والعمل على تجسيد ذلك نطقا، ويمكن الاستعانة بهذا النّموذج الموجود في موقع اليوتوب : https ://www.youtube.com/watch?v=16sBm5MxLDA

مثلما يمكن أن نطوّر النّموذج في وقت لاحق ليصبح على الشّاكلة الموجودة في الجدول الآتي :

نطق الصوت (مفتوحا)	نطق الصوت (مضموما)	نطق الصوت (مكسورا)	نطق الصوت (ساكنا)	نطق الصوت (الحركات الطّويلة)
كَلب	كُراس	كِتاب	رَكْلُ	كُوب
كَعك	كُرة	كِسرة	يكْتب	كيلو
كَلام	كُسكس	كِيس	تكْثر	كافر

وبعد تعرّف المتعلّم على الصّوت وعلى شكله، ومواضعه المختلفة نطقا وشكلا، يستعين المعلّم ببعض النّصوص القصيرة وببعض التّدريبات، التي يمتحن بها المتعلّم عن مدى استيعابه، وهنا أيضا تؤدي عارضة البيانات دورا هامّا لتعويضها السبّورة القديمة، إلا أنّ المتعلّم يتعامل معها من بعيد، إذ تُسيّر عملية إيجاد الحلول من قبل المعلّم، الذي يستجيب بنقرة منه لردود المتعلّمين التي من المفترض أن تكون صحيحة.

تعمل عارضة البيانات في هذه المرحلة من الدّرس على ربط المتعلّم بالمادة التّعليمية (الأصوات)، مثلما تربط ذهنه وذاكرته بشكل الصّوت الأساس، وكيفية نطقه وهو في مواقع مختلفة من الإعراب (الفتح، والضّم، والكسر، والسّكون). كما يعمل المعلّم عن طريق عارضة البيانات على إظهار الفروق في كتابة هذه الأصوات حين تكون في

الكلمة، إذ يختلف شكلها حسب مرتبتها (الأول، والوسط، والأخير)، وربّما تكون الأمور معقّدة بالنّسبة للتعلّم في هذه المرحلة، لأنّه ينبغي أن يستوعب أنّ الصّوت عندما يدخل في تركيب الكلمة، أو عندما يكون في علاقة مع أصوات أخرى، فإنّ شكل كتابته يتغيّر، لذلك يتمّ عن طريق عارضة البيانات إيراد شكل الصّوت حسب موقعه في الكلمة باستعمال ألوان مختلفة، ومطالبة المتعلّم بالتّمييز بينها، وهنا تجتمع عدّة مهارات في الآن ذاته السّمع، القراءة، والكتابة، عملا بالفكرة القائلة "المستمع الجيّد هو بالضّرورة متحدّث جيّد، وقارئ جيّد وكاتب جيّد، والقارئ الجيّد هو بالضّرورة متحدّث جيّد وكاتب جيّد..."[16].

حرف (ق)	في أوّل الكلمة	في وسط الكلمة	في آخر الكلمة
	قَلم	بقُول	خلقَ
	قِسم	ملعقَة	فرقُ
	قُمامة	بقَرة	برقُ

وللتّحكّم في هذه التّصنيف، ينبغي الاستعانة بالصّور التي تدعّم الصّوت، حتّى يتمكّن المتعلّم من ربط الصوت بالصّورة الاستعانة بحاستي السمع والبصر، اللتين تؤديان دورا أساسا، وبعد هذا التّحكّم في الأساسيات البسيطة والمعقّدة في الآن ذاته، يمكن من خلال المحادثات Conversation مطالبة المتعلّم باستخراج الصّوت المراد تعليمه والتّركيز عليه مهما كانت صفته أو موقعه في الكلمة، ويمكن التّوصّل معه إلى خلاصات يجملها في جدول يكون مرجعا له :

حرف الفاء (مفتوحا)	حرف الفاء (مضموما)	حرف الفاء (مكسورا)	حرف الفاء (مضعّفا)	الحرف **بالحركات الطويلة**
فَأر	فُرسان	فِنجان	وفَّر	فَارس
فَراشة	فُستان	فِلم	كفَّر	فُول
فَلاّح	فُكاهة	فِداء	غفَّار	فِيل
فَمّ	فُلان	فِراش	صفَّر	فُولاذ

من خلال ما ذكرناه من أمور بسيطة حول توظيف عارضة البيانات Data show، فإنّنا نلحظ ملامح الطريقة المباشرة في التّعليم، التي ظهرت بعد طريقة النّحو والترجمة، ذلك أنّ تعليم العربية لغير الناطقين بها بحاجة إلى مثل خصوصيات هذه الطريقة، إذ :

- تعليم اللّغة العربية ينبني على تعليم الأصوات والجمل في سياق طبيعي تكون فيه هذه الأصوات والجمل مرتبطة بمدلولاتها عن طريق تجسيد الفعل، أو أداء دور ما، أو إحضار المادة التي تدلّ على الأشياء.
- بالطريقة المباشرة، يتمّ الانتقال في اكتساب المهارات من الاستماع، فالكلام، فالقراءة، فالكتابة، نظرا لاحتكام الكتابة إلى القراءة، واحتكام القراءة إلى النّطق، واحتكام النّطق إلى الاستماع.
- إنّ هذه الطريقة تستهدف تعليم غير النّاطق بالعربية التّفكير بالعربية.
- اعتماد العربية لتعليم اللغة العربية دون وسائط.
- ينبغي اعتماد المحادثات بالعربية بما تشمله من مفردات، وتراكيب لغويّة، ومهارات مستهدفة.
- تعليم النّحو والقواعد اللّغوية ينبغي أن يكون مستنبطا من الاستعمالات اللّغوية.
- الانتقال من التّحكم في الصّوت، والحرف، والكلمة، والجملة، إلى النّصوص الكاملة.

ويمكن القول إنّ تعليم العربية لغير النّاطقين بها ينظر إلى عامل النّطق بهذه اللّغة، ولا ينظر إلى انتماء المتعلّمين، ولا إلى جنسياتهم، أو دوافعهم. إلا أنّ المقصود من التّحكّم في النّطق ليس ترديد الألفاظ والتّراكيب العربية، او التّحدّث بها بعد تعلّمها باعتبارها لغة ثانية أو ثالثة، أو لأغراض أخرى، وإنّما الغرض من النّطق بها ينبغي أن يكون من أجل اكتسابها لغة أولى، ومن ثّمة يكون تعليم العربية لغير النّاطقين بها موجّها لجميع النّاس من العرب وغير العرب، والاستفادة منها لغة مميّزة نطقا، وقراءة، وكتابة، والاستعانة بالوسيط التّعليمي المتمثّل في عارضة البيانات Data show ليس إلا لمواكبة الرّكب التّكنولوجي والحضاري، الذي مكّن العربية من اقتحام عالم الحوسبة والتّقنيات الحديثة، فلا غرو أن يستفيد النّاطق بالعربية أو بغيرها من خدمات هذه الآليات الحديثة في اكتساب اللّغة في أسرع وقت وبأقلّ جهد، وبطريقة أيسر بغرض التّواصل مع الآخر وتقريب الإنسان إلى غيره ليتفاعل معرفيا ويتجاوز محنة عدم فهم اللّغة.

الهوامش

[1] محمود كامل النّاقة، تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه، جامعة أم القرى، معهد اللّغة العربية، وزارة التّعليم العالي، المملكة العربية السعودية، سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير النّاطقين بها، مكة المكرمة، 1985، ص31-32.

[2] مصطفى عب السّميع وآخرون، تكنولوجيا التّعليم، مفاهيم وتطبيقات، ط1، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، الأردن 2001، ص50-51.

[3] ينظر : محمّد سلامة، وسائل الاتصال والتّكنولوجيا في التّعليم، دار الفكر، عمان 1998، ص253.

• تعني تكنولوجيا التّعليم في الموسوعة الأمريكية 1978 ذلك العلم الذي يعمل على إدماج المواد والآلات ويقدّمها بهدف تقديم الدّروس وتعزيزها، وفي الوقت الرّاهن، تقوم هذه التّكنولوجيا على الأدوات التّعليمية وعلى المواد التّعليمية، ويعني ذلك ما يتعلّق بالمواد المطبوعة والمصوّرة، التي يستند إليها فيما تقدّمه من معلومات عند عرضها بوساطة الأدوات التّعليمية.

[4] انظر : عليان ربحي مصطفى، عبد الدّيس محمد، وسائل الاتّصال وتكنولوجيا التّعليم، دار صفاء، عمان 2003، ص209.

[5] ينظر : عبد الرّازق إيناس خليفة، الشّامل في الوسائل التّعليمية، دار المناهج، عمان 2007، ص12.

[6] صالح بلعيد، "مضمون كتاب اللّغة العربية المدرسي في القرن الواحد والعشرين"، الكتاب المدرسي في المنظومة التّربوية الجزائرية، واقع وآفاق، أعمال الملتقى الوطني المنظّم يومي 24 و25 نوفمبر 2007، الجزائر، دار هومة، ص341.

[7] محمد معوض، فنون العمل التّلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة (د.ت)، ص09.

[8] عبد الله قلي، "وحدة المناهج التّعليمية والتّقويم التّربوي موجّهة لطلاب السّنة الرّابعة جميع الشّعب"، وزارة التّعليم العالي، جامعة التّكوين المتواصل، بوزريعة 2008-2009، ص53.

[9] ابن خلدون، مقدّمة العلاّمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع، بيروت، لبنان 2004، ص566.

[10] ابن خلدون، مقدّمة العلاّمة ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع، بيروت، لبنان 2004، ص574.

[11] أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط5، الكويت 1985، ج1، ص 76.

[12] أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط6، عالم الكتب، القاهرة 2006، ص55-56.

[13] ينظر : رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، معهد اللّغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، سلسلة دراسات في تعليم العربية، الجزء1، القسم الثّاني، ص416.

[14] علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربية وعلومها، المؤسّسة الحديثة للكتاب، لبنان2010، ص135.

[15] عبد اللّطيف حنّي، دور الاستماع في تنمية مهارة الأداء اللّغوي لدى تلاميذ الأقسام التّحضيرية، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، عدد خاص بملتقى : الممارسات اللّغوية : التّعليمية والتّعلّمية، تيزي وزو، أيام 7-8-9 ديسمبر 2010، ص315.

[16] رشدي أحمد طعيمة، مهارات الاستماع، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت 1987، ص62.